٧
المكتبة الخضراء للأطفال
سعد الشرير
دار البحار

سَعدُ الشرِّير

تأليف
مجدي صابر

رسوم
أمين الحلبي

دار البحار
بيروت - ص.ب ١٥/٥١٢١

كَانَ هناكَ ولدُ اسمهُ سعدُ . .

ولمْ يكنْ سعدُ ولداً عادياً . فلَمْ يكُنْ مطيعاً لوالديهِ أو لمدرسيهِ ، ولم يكنّ ايضاً يحترم الآخرينَ صغاراً أو كباراً . . بَلْ يسخرُ منهُم ويهزأُ بِهِم .

ولذلكَ كلُّه لم يحبْ أحدُ سعداً . .

لأننا إِن لمْ نحبِ النَّاسَ فلَنْ يحبوننا . . وإِن لَمْ نحترمْهُم فلَنْ يحترمونَا . . وإِنْ لَمْ نساعدْهُم فلن يساعدُونَا . . وإِن هزأنَا وسخرْنَا بِهِم هزأوا بِنَا وسخرُوا منَّا .

ولكنَّ سعداً لَمْ يعرفْ ذلِكَ كله ، بَلْ كانَ يقولُ ساخراً مفاخراً لرفاقِهِ : أَنَا أَسخُرُ مِنَ النَّاسِ . . كلِّ الناسِ ولا أَحدَ يمكنُهُ أَنْ يسخرَ مني . وأَنَا أهزأُ بالناسِ كلِّ الناسِ ، ولا أَحدَ يمكنُهُ أَنْ يهزأَ بي . وَأَنَا أُعاكِسُ النَّاسَ ، كلَّ الناسِ . ولا أَحَدَ يمكنُهُ أَنْ يُعاقبَني .

فماذَا كانَ سعدٌ يفعل ؟

كانَ في منزلِ سعدٍ خادمةٌ تقومُ على شؤونِ المنزلِ مِنْ نظافةٍ ورعايةٍ فكانَ سعدٌ يقولُ لها بخبثٍ : من فضلِكِ احضري لي حذائي الأَحمرَ .

فتذهبُ الخادمةُ لتحضرَ الحذاءَ الأَحمرَ . . ولكنَّها لا تجدُهُ . . لأَنَّ سعداً كانَ قَدْ خبَّأهُ في مكانٍ لا يعرفُهُ سواهُ وعندما تفشلُ الخادمةُ المسكينةُ في العثورِ عليهِ يهتفُ بِهَا غاضباً : أَنتِ كسولةٌ ، تَأْكلينَ وتشربينَ وتأخذينَ أَجراً ثم لا تعملينَ . . هيَّا هيَّا اذهبي للبحثِ عَنْ حلتي الجديدة الزرقاء وإِلا أَخبرتُ والدي ووالدتي بكسلِكِ فعاقباكِ واقتطعَا من أجرِكِ أو طردَاكِ .

فتذهبُ الخادمةُ المسكينةُ لتأتي بالحلةِ الجديدةِ الزرقاءَ . .

ولكنَّهـا لا تجدُهَـا لأَنَّ سعداً كـانَ قـد خبَّـأَهَـا في مكـانٍ لا يعـرفُـهُ سواهُ . . وعندمـا تفشلُ الخـادمةُ المسكينـةُ في العثورِ عليْهَـا يهتفُ بِهَا غاضبـاً : أَنتِ كسولـةٌ ، تأكلينَ وتشـربينَ وتأخـذينِ أجرَكِ ثُمَّ لا تعملينَ .

ويشكُوهَا لوالدِهِ ووالدتِهِ ويطلبُ منهُمَا طردَهَا وإحضارَ خادمةٍ جديدةٍ فيفعلانِ .

ويفعلُ سعدٌ نفسَ الشيء بالخادمةِ الجديدةِ . .

وكـان هناكَ جـارٌ عجوزٌ يسكنُ في المنـزلِ المقابـلِ لمنزلِ سعـدٍ . . وكانَ يحلو لسعـدٍ أَنْ يُغضبَهُ ويـراهُ حزينـاً . . برغـمِ أننـا جميعاً يجبُ أَنْ نحترمَ الكبارَ . . فماذا كانَ سعدٌ يفعلُ ؟

كـانَ ينتـظرُ إِلى أَنْ تزهر أَشجـارُ حـديقـةِ جـارِهِ فيتسللُ من سورِهَا ويقتطفَ وردَهَا ثُمَّ يلقيهِ على الأَرضِ ويدوسـهُ بقدميـهِ . أَو يقتلعُ جـذورَ الخيـارِ والخسِّ مـن الأَرضِ ، ثم يـلقي بِـهَـا في الطريقِ . . أو يلطِّخُ جدرانَ منـزلِ العجوزِ بـالطينِ والمـدادِ ويسرعُ هارباً .

وعنـدَمـا يَـرى الجـارُ العجـوزُ وروَدَهُ مقـطوفـةً ملقـاةً على الأَرضِ ، أو خيارَهُ وخسَّهُ منزوعاً وملقىً على الـطريقِ ، أو يشاهـدُ جدارَ منزلِهِ ملطخاً بالطينِ والمِدادِ كانَ يحـزن أَشدَّ الحـزنِ ويغضبُ أَشدَّ الغضبِ ، ولكنَّهُ لا يعـرفُ من فعلَ ذَلِـكَ بِهِ وسعـدٌ يقفُ بعيداً

يراقبُهُ خلفَ سورِ حديقةِ مِنزِلِهِ سعيداً مسروراً لما فعلَهُ من أفعالٍ شريرةٍ .

وعندما كانَ سعدٌ يذهبُ في الصباحِ إلى مدرستِهِ ، كانَ يعبرُ الطريقَ الممتلىءِ بالسياراتِ إلى الجانبِ الآخرِ ، ليدخلَ مدرستَهُ .

وكانتْ هناكَ إشارةُ مرورٍ ، تسمحُ للعابرينَ بعبورِ الطريقِ حينَ تضيءُ باللونِ الأَحمرِ للسياراتِ فتتوقفُ ، فيعبُر النَّاسُ الطريقَ آمنينَ مطمئنينَ ، وشرطّي المرورِ واقفٌ يشرفُ على عبورِهِم ، ثُمَّ يسمحُ للسياراتِ بالمسيرِ مرةً أُخرى عندما تضاءُ الإِشارةُ بالضوءِ الاخضرِ .

ولكنَّ سعداً لم يكُنْ يحبُ أَنْ يعبرَ الطريقَ حينما تسمحُ لَهُ اشارةُ المرورِ وشرطيُّ المرورِ بالعبورِ . فماذا كانَ سعدٌ يفعلُ ؟

كانَ يقفُ بالطريقِ مع الواقفينَ كأَنَّهُ ينتظرُ أَنْ تضيءَ اشارةُ المرورِ باللونِ الأَحمرِ للسياراتِ القادمةِ لتقفَ ، فيعبُر الشارعَ . ولكنه كانَ يغافلُ النَّاسَ ، وشرطيَّ المرورِ . . ولا يعبأُ باشارةِ المرورِ الخضراءِ ، فيمر وسطَ السياراتِ المندفعةِ . وهنا كانَ أَصحابُ السياراتِ القادمةِ من الاتجاهِ الآخرِ يضغطونَ على فراملِ سياراتِهِم بشدةٍ خوفاً من أَنْ يصدمُوا سعداً ، وتكونُ النتيجةُ أَنْ تصطدمَ السياراتُ ببعضِهَا . . وتكثُر الحوادثُ ويُعَاقَبُ شرطيُّ

المرورِ على ذلِكَ في حينِ أن لا ذنبَ لَهُ فيما حدثَ .
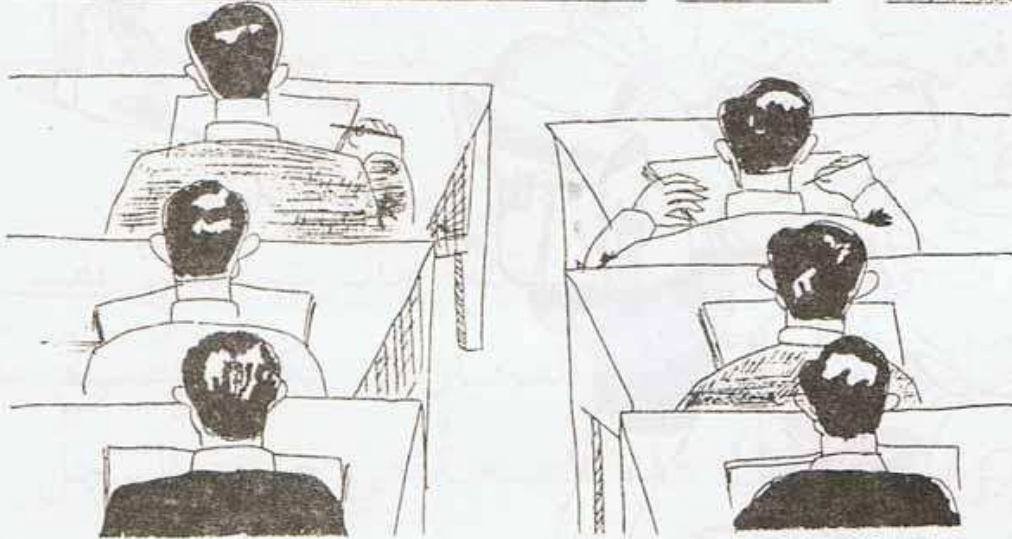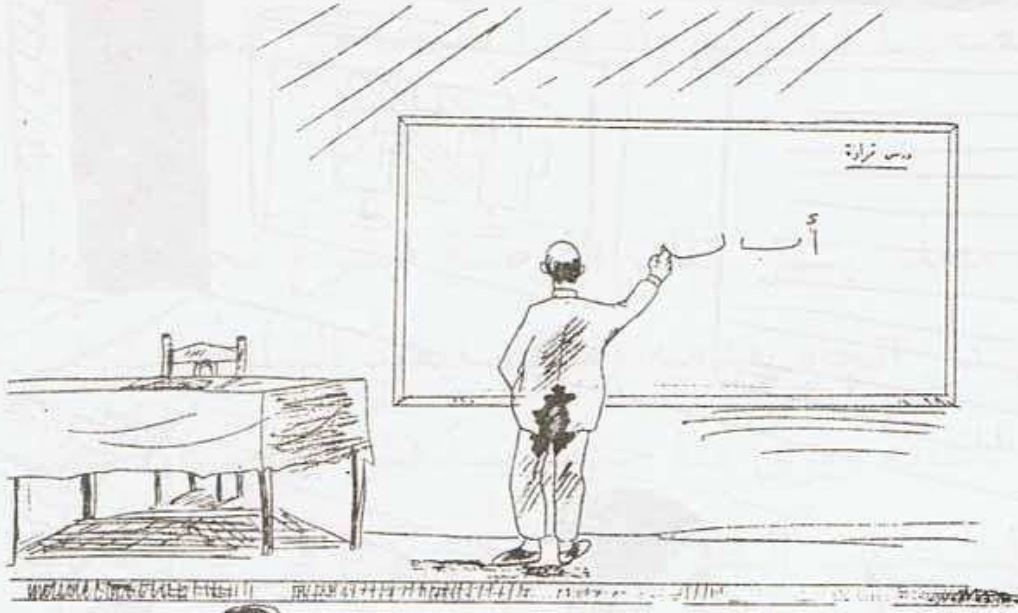
وعندما يدخلُ سعدٌ إلى المدرسةِ كانَ يقفُ في طابورِ الصباحِ ثم يصعدُ إلى فصلِهِ مَعَ باقي زملائِهِ . . وقبلَ أنْ يدخلَ المدرِّسُ يسرعُ سعدُ نحو مقعدِ المدرسِ ، فماذا كانَ ينوي أنْ يفعلَ بِهِ ؟

كانَ سعدٌ يسكبُ ما في دواتِهِ من مدادٍ على مقعدِ المدرسِ ومنضدَتِهِ ، وعندما يدخلُ المدرِّسُ تتسخُ ملابسُهُ ويداهُ من المدادِ ويخرجُ غاضباً آسفاً ، وهو لا يدري مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

وعندما يعودُ سعدٌ من مدرستِهِ كانَ يقابلُ عاملَ النظافةِ وهو يكنسُ الشارعَ ويقومُ بجمعِ المخلفاتِ من الطريقِ ويكوِّمُهَا في ركنٍ ثم يعودُ بعربتِهِ ليضَعَ المخلفاتِ في العربةِ .. وكانَ سعدٌ يقفُ بعيداً يراقبُهُ وهو يريدُ أَنْ يفعلَ شيئاً .

فماذا كَانَ يفعل ؟

بعدَ أَنْ يكوِّم عاملُ النظافةِ المخلفاتِ في كومٍ كبيرٍ ، بعدَ

أنْ اجتهدَ ساعاتٍ في جمعِهَا وتنظيفِ الشارعِ ويذهبُ ليأتي بعربةِ القمامةِ ليضَعَها فِيهَا ثم يلقِيهَا بعيداً في المكانِ المخصَّصِ لذلِكَ .

كانَ سعدٌ ينتهز تِلكَ الفرصةِ فيسرعُ نحوَ كومِ القمامةِ فيبعثِرهَا في كلِّ اتجاهٍ بقدميهِ وساقيهِ فيعودُ الشارعُ قذراً . وعندَما يأتي عاملُ النظافةِ ويرَى ما حدثَ يندهشُ ويحزَنُ لأَنَّهُ يجبُ عليهِ أنْ يقضيَ الساعاتِ الطوال مرةً أُخرى في لمِّ ما تبعثَر ، ولا يدري مَنْ فَعَلَ بِهِ ذلِكَ ، على حينِ يقفُ سعدٌ بعيداً مسروراً بما فعلَهُ من عملٍ شريرٍ .

وبالقربِ مِنَ المنزلِ كانَ يقعُ حانوتٌ صغيرٌ يقيمُ بِهِ رجلٌ يقومُ بصنعِ أشياءَ عديدةً من الفخارِ . . فكانَ يصنعُ منْهُ القللَ والأواني وغيرَهَا ، وكانَتْ هذه الصنعةُ هي صنعةُ الرجلِ الوحيدةِ ومنها يقتاتُ ويعيشُ هو وأولادُهُ . وكَانَ صانعُ الفخارِ ماهراً في عملِهِ فيشكلُ الفخارَ في مخزنِهِ خلفَ الحانوتِ الذي يملكُهُ بالشكلِ المطلوبِ ، ثم يضعُهُ على النارِ ليجمُدَ ، وبعدَ ذلِكَ يخرجُهُ ليضعَهُ في حانوتِهِ في الواجهةِ بعدَ أنْ يقومَ بتجميلِهِ بالألوانِ ويعودُ ليصنعَ غيرَهُ في المخزنِ الخلفي

ولكنَّ سعداً لم يكُنْ يحبُ الفخَّارَ . . خاصةً بأشكالِهِ الملونةِ الجميلةِ . . كانَ يكرهُ أيَّ شيءٍ جميلٍ .

فماذا كانَ يفعلُ بِهِ ؟

كـانَ ينتظر لحظةَ دخولِ صـانعِ الفخـارِ إلى داخلِ مخزنِهِ ليضـعَ مزيـداً من الأواني الفخاريـةِ فيـأتي بحجرٍ كبيرٍ ويسـرعُ بِـهِ داخـلَ الحـانـوت فينهـالُ فـوق الأَواني الفخـاريـةِ بـالحجرِ الكبيرِ فيحـطِّمُهَـا إلى قـطعٍ صغيـرةٍ متنـاثـرةٍ ، لا قيمـةَ لَهـا ، ثم يسـرعُ مبتعداً .

وعنـدما يخـرجُ الفخارِ ويـرى ما حـدَثَ يحزنُ لأَجلِ ذلِـكَ حزناً شديداً ويبيتُ بِلاَ عشاءٍ ، لأَنَّ أوانيَّـهُ تحطمَتْ ولم يشترِ أَحدٌ منهُ شيئاً على حينِ يعودُ سعدُ مسروراً إلى منزلِـهِ بعدَ مـا قَامَ بِـهِ من عملٍ شريرٍ .

ليسَ هذا ما كانَ يفعلُهُ سعدُ فقَطْ . . كـانَ يفعلُ مـا هوَ أكثـرُ من ذَلِكَ .

فَقَدْ كَانَ هنـاكَ قطٌّ ضالٌ ، وكـانَ يتجولُ بحثـاً عن طعامٍ لَـهُ ولقطيطاتِهِ الصغارِ . . وكانَ أحياناً يدخلُ إلى حديقـةِ منزلِ سعـدٍ ، بحثاً عن طعامٍ قليلٍ . .

وفي أَحيـانٍ كثيـرةٍ كـانَ سعـدُ يتـرقبُ دخـولَـهُ في أوقـاتٍ معينةٍ . . فماذَا كانَ ينوي بِهِ ؟

كـانَ سعدُ يجهزُ حبلاً طـويلاً ويستعـدُّ بِـهِ في أحد الأَركـانِ
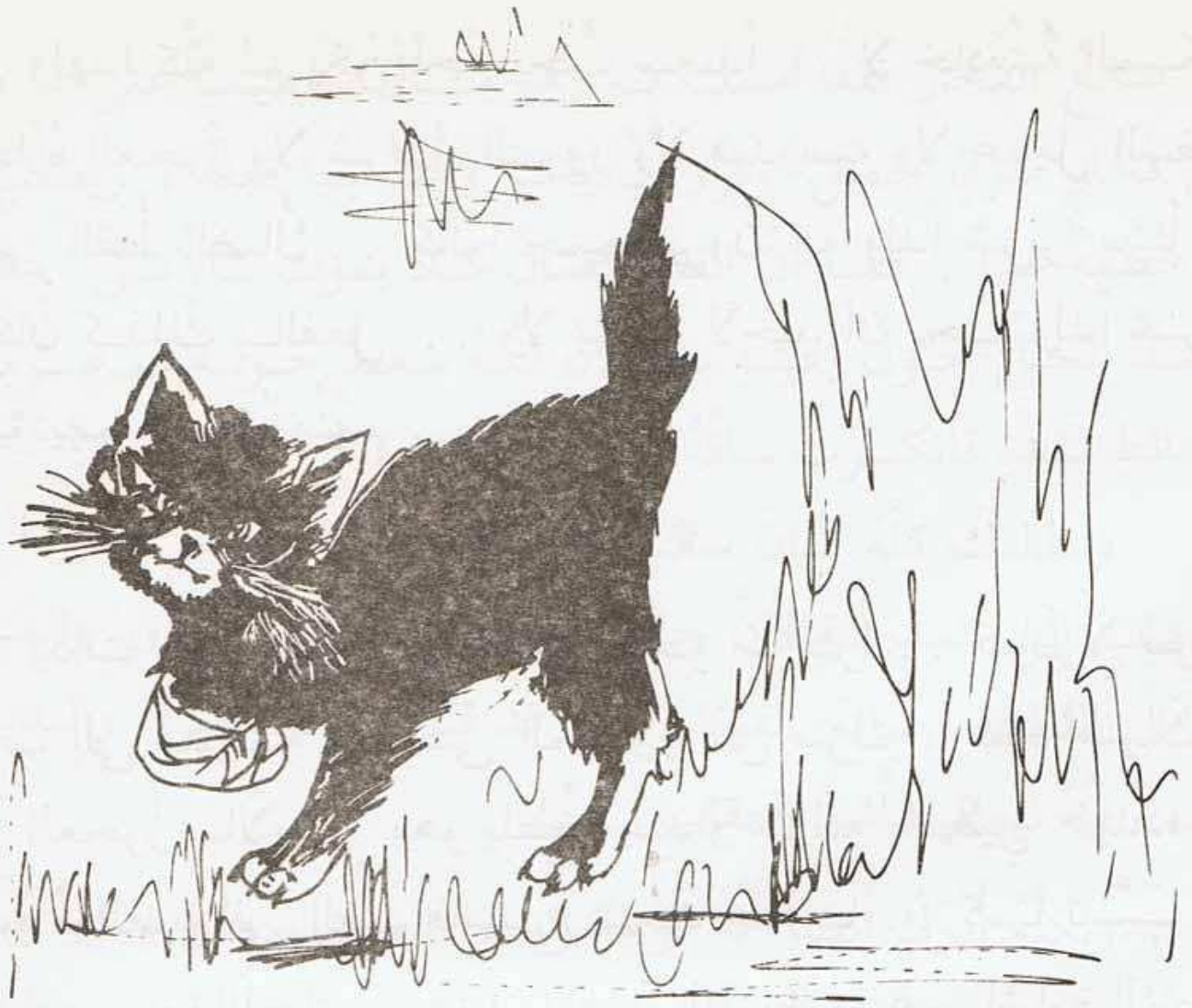
مختفياً . . وما أنْ يَـرىَ القُطَّ حتىَّ يتسللَ خلفَهُ ، ثم يلقي بـالحبلِ المعقـودِ حولَ رقبتِـهِ ، وما أَنْ ينعقـدَ الحبلُ حـولَ رقبـةِ القطِّ حتى يسرعَ سعدٌ بجـذبِـهِ بشـدةٍ ، فيجرُّه على الأَرضِ في قسـوةٍ أو يعلِّقُهُ من ذيلِهِ في سورِ الحديقـةِ في البردِ والمطرِ إلى اليومِ التـالي ، أو يركُلُهُ بقدمِهِ بقسوةٍ والقُطُّ المسكينُ يموءُ في استعطافٍ مـواءً حزينـاً ولكنَّ سعداً كانَ قاسيَ القَلبِ فلا يهتم بمـوائِهِ . وبعـدَ أَنْ يعذِّبَـهُ ، يلقيهِ على الأَرضِ خائرَ القوى ، فيسرعُ القطُّ إلى قطيطاتِهِ فيبيتونَ بِلاَ طعامٍ .

ولهذا كلّهُ لم يكنْ أحدٌ يحبُّ سعداً . . لا خادمَتُهُ المسكينةُ ولا جارُهُ العجوزُ ولا شرطيُّ المرورِ ولا مدرسيهِ ولا عاملُ النظافةِ أو حتّى القطُّ الضالُّ . . كانوا جميعاً يرونَ فيه ولداً شريراً سيئاً . . لأنَّهُ كانَ كذلِكَ بالفعلِ . . ولا يمكنُ لأحدٍ أن يحبَّ ولداً شريراً سيئاً يؤذيهم ويسخرُ منْهُم .

* * *

وذاتَ يومٍ صَحَا سعدُ من نومِهِ متأخراً . كانَ لا يريدُ الذهابَ إلى مدرستِهِ ولا حتّى الخروجَ من منزلِهِ . فقد أمسكَ بِهِ جارُهُ العجوزُ بالأمسِ وهو يلطخُ جدارَ منزلِهِ بالطينِ فهدده أن يشكوهُ لوالديهِ في الغدِ فأسرعَ سعدُ هارباً . . كما تسبَّبَ في اصطدامِ سيارةٍ بأُخرى ، عندما عبرَ الطريقَ برغمِ اشارةِ المرورِ التي تمنَعُهُ من ذلِكَ فتوقفتِ السيارةُ المقبلةُ في الاتجاهِ الآخرِ فجأةً لتصطدمَ بها سيارةٌ أُخرى من خلفِهَا واندفعَتْ إحدى السيارتينِ نحوَ شرطيِّ المرورِ فأصابَتْهُ في ذراعِهِ وكسَرَتْهُ . وهدَّدَهُ شرطيُّ المرورِ بأَنْ يشكوهُ لوالديهِ في الغدِ .

وأيضاً عَرَفَ مدرِّسُهُ أَنَّهُ هو الذي يلطخُ المنضدةَ والمقعدَ بالمدادِ ، فأصرَّ عَلَى أَنْ يستدعيَ والدَيْهِ ليشكُوهُ لَهُمَا في الغدِ . . وأيضاً شاهدَهُ عاملُ النظافةِ وهو يبعثرُ القمامةَ في الشارع بَعْدَ أَنِ اجتهدَ في جمعِهَا ولمِّها ، فهدَّده متوعداً أَنْ يشكوهُ لوالديهِ غداً . .

أَمَّا صانعُ الفخارِ فقد أمسكَ بِهِ وهو ينهالُ تحطيماً على ما صنعَهُ مِنْ فخارٍ ملونٍ جميلٍ وقرَّرَ أَنْ يخبرَ والدَهُ بما فعلَهُ ، ويطلبُ ثمنَ ما حطَّمَهُ غداً . كَمَا أنَّ القطَّ الضالَ كادَ يموتُ بالأمسِ ، عندما اشتدَّ الحبلُ حولَ رقبتِهِ بعدَ أَنْ لفَّهُ سعدُ حولَهُ ثم ضربَهُ في الحائطِ بشدةٍ فانكسرَتْ ساقُهُ .

ولذلِكَ كلِّهُ كانَ سعدٌ لا يريدُ الخروجَ من منزلِهِ ، ولا الذهابِ إلى المدرسةِ لأَنَّ جارَهُ العجوزَ وشرطي المرورِ والمدرسَ وعاملَ النظافةِ وصانعَ الفخارِ كانوا قد قرروا أَنْ يخبروا والديه بِما حدَثَ مِنْهُ ليعاقباهُ أَشدّ العقابِ .

ولكنَّهُ أدرَكَ أيضاً أَنَّه لو مكثَ في المنزلِ ولم يغادرْهُ فسوفَ يعاقبُهُ والديهِ عندما يأتي الجارُ العجوزُ وشرطي المرورِ والمدرسُ وعاملُ النظافةِ وصانعُ الفخارِ ليَشْكُوهُ جميعاً لوالديهِ .

وفكَّرَ سعدُ فيما يفعلُهُ ، ثم قالَ لنفسِهِ : سأَرتدي ملابسِي ، وآخذُ حقيبةَ كتبي ، ثمَّ لا أذهبُ إلى المدرسةِ ، فلا يشاهدُني الجارُ العجوزُ أَوْ شرطي المرورِ أو المدرسُ أو عاملُ النظافةِ او صانعُ الفخارِ ، وربما ينسونَ ما فعلتُهُ ، فلا يأتونَ لوالديّ ويشكونَ لهُمَا ما فعلتُهُ .

وهزَّ رأْسهُ في سرورٍ للفكرةِ التي طَافَتْ بذهنِهِ . . وأَسرعَ ينهضُ ليغادرَ الفراشَ فغسلَ وجهَهُ ، وبدَّلَ ملابسَهُ ، وجمعَ كتبَهُ

في حقيبتِهِ ثم غادرَ منزلَهُ .

وكانَ سعدٌ لا يريدُ لأحدٍ أَنْ يراهُ فتسلَّلَ من بابِ المنزلِ الخلفي ، حتَّى لا يراهُ الجارُ العجوزُ ثم سارَ من طريقٍ آخرَ حتَّى لا يشاهِدُهُ شرطيُّ المرورِ . . وظلَّ يسيرُ ويسيرُ . وكانَ الجو بارداً ينذرُ بالمطرِ ، ولكنَّ سعداً لم يأبَهُ بذلِكَ ، كانَ كلُّ ما يريدُهُ هو أَنْ يبتعدَ ويبتعدَ ، وظلَّ يسيرُ ويسيرُ حاملاً حقيبتَهُ ، حتَّى ابتعدَ عن المدينةِ تماماً . . وكانَ الطريقُ أمامَهُ لا يزالُ ممتداً إلى مسافةٍ طويلةٍ .

ونظرَ سعدٌ خلفهُ فرأَى أَنَّه ابتعدَ كثيراً عن المدينةِ فسرَّ لذلِكَ سروراً كبيراً واستمرَّ يسيرُ مبتعداً ومبتعداً . .

وبدأَ المطرُ في الهطولِ فأحسَّ سعدُ أَنَّ ملابسَهُ ابتلَّتْ ، وصارَ يرتجفُ من البردِ . . ونظرَ حولَهُ باحثاً عن مكانٍ يختبىءُ بِهِ ، لحينِ انقطاعِ المطرِ ، ولكنْ . . لَمْ يكُنْ أمامَهُ إلَّا الحقولَ الخضراءَ الواسعةَ الممتدةَ إلى نهايةِ البصرِ . ولم يكُنْ هناكَ منزلٌ أَوْ شجرةٌ ليحتميَ بِهِمَا من المطرِ ، وصارَ سعدُ يرتجفُ أَكثر وأَكثرَ فسارَ بسرعةٍ أَكبرَ وهو لا يدري أَينَ يذهبُ .

وأَخذَ يقولُ لنفسِهِ : ما الذي أَخرَجَني مِنْ منزلي في هذا اليومِ الممطرِ ، لو كنتُ بالمنزلِ ما حدَثَ لي ما أنا فيهِ ولا ابتللتُ من المطرِ وارتجفْتُ من البردِ .

ولكنَّهُ تذكرَ العقابَ الذي كانَ سينالُهُ من والـديهِ فيما لو بقيَ في المنزلِ فواصلَ سيرَهُ صامتاً .

واشتـدَّ هطولُ المـطرِ . . مـطرٌ شـديـدٌ لم يـرَ سعـدٌ مثلَهُ في حيـاتِهِ ، وصـارَتْ ملابسُـهُ مبللةٌ تمامـاً والتصقَتْ بجسـدِهِ ، وصـارَ يرتجفُ مثل الريشةِ في الريحِ العاتيةِ .

وفجـأةً ومن بعيدٍ لاحَ لسعـدٍ منزلٌ غـريبُ الشكلِ على بعـدِ مئاتِ الأمتارِ منهُ ، وكانَ شكـلُ المنزلِ كئيبـاً غريبـاً لم يشاهـدْ مثلَهُ من قبلُ ، فلا نـوافذَ لَـهُ ، ويسودُهُ سكـونٌ مطبقٌ ، وَلَكِنَّ سعـداً لم يهتمْ بِـذلكَ كلَّهُ بَـلْ سَعِدَ جـداً برؤيتِـهِ ، وأَسرعَ يعـدُو نحـوَهُ حتى وصلَ إِليهِ لاهثاً .

ولكنَّـهُ اندهشَ عنـدما اكتشفَ انَّ المنـزلَ بِلاَ أَبـوابٍ ، فسارَ بجوارِهِ بحيرةٍ ، كانَتْ جدرانُ المنزلِ عاليـةً من الحجارةِ ويبـدو ألَّا منفذَ مِنْهَا إِلى الداخلِ فقالَ سعدٌ لنفسِهِ حائراً :

تُـرى كيفَ يدخـلُ أصحابُ هـذا المنزلِ إليـهِ أو يخـرجـونَ مِنْـهُ ، هـذا عجيبٌ . . تُـرى مَنْ يعيشُ في هـذا المنـزلِ الغـريبِ الشكلِ .

وفيمـا هـو واقفٌ حـائرٌ فجـأةً انفتـحَ بـابٌ صغيـرٌ في جـدارِ المنـزلِ . . ففجأةً اختفَتْ بعضُ احجـارِ الجـدارِ أمام عيني سعـدٍ لتظهرَ فجوةٌ بداخلِ الجدارِ على شكلِ بابٍ .

ووقفَ سعدُ مذهولاً وهو لا يصدقُ ما حدثَ أمامَ عينيهِ ، وتردَّدَ في الدخولِ فقَدْ راودَهُ بعضُ الخوفِ ولكِنَّ اشتدادَ المطرِ بالخارجِ دفعهُ إلى الدخولِ .

وفجأةً انسدَّ الحائطُ مرةً أُخرى وعادَ الجدارُ صماً بلا فتحاتٍ أَوْ أبوابَ . . ووقفَ سعدُ مرتجفاً لحظاتٍ لا يدري ما الذي يفعلُهُ .

وألقَى نظرةً إلى المكانِ الذي دخلَهُ . . كانَتْ أمامَهُ عدةُ غرفٍ مغلقةٍ يسودُهَا الصمتُ والهدوءُ ووقَفَ سعدٌ متردداً لحظاتٍ ، ثم قَرَّرَ أَنْ يكتشفَ المكانَ ، وكانَ بردانًا جائعاً متعباً فقرَّرَ أَنْ يبحثَ عن شيءٍ يأكلُهُ بداخلِ الغرَفِ وعن مدفأةٍ أو نارٍ يستدفىءُ بِهَا ومكانٍ يرتاحُ فيهِ .

واتجهَ سعدُ إلى أقربِ حجرةٍ أمامَهُ ودفعَ بابَهَا الخشبي فانفتحَ في يسرٍ . . وما كادَ يخطُو للداخلِ حتى اتسعت عيناهُ سروراً ، فقد شاهدَ مدفأةً مشتعلةً وألسنةُ اللهبِ تخرجُ مِنْهَا فهتفَ مسروراً : ما أسعدَ حظي ، ها هيَ نارُ مشتعلةٌ .

وأسرعَ نحوَهَا ليتدفَّأَ بِهَا . . ولكنَّهُ اندهشَ ، اندهشَ جداً . فقد كانَتِ النارُ مشتعلةً ، مشتعلةً بقوةٍ ، وكانَتْ تنيرُ الحجرَةَ ، تنيرُهَا بشدةٍ ، إلَّا أَنَّهُ لَمْ يشعرْ بأَي دفءٍ من لهبها . . كأَن لهبَهَا مصنوعٌ مِنَ الثَلجِ ، فكلَّمَا مدَّ يدَيْهِ نحوَ النارِ ليتدفأَ
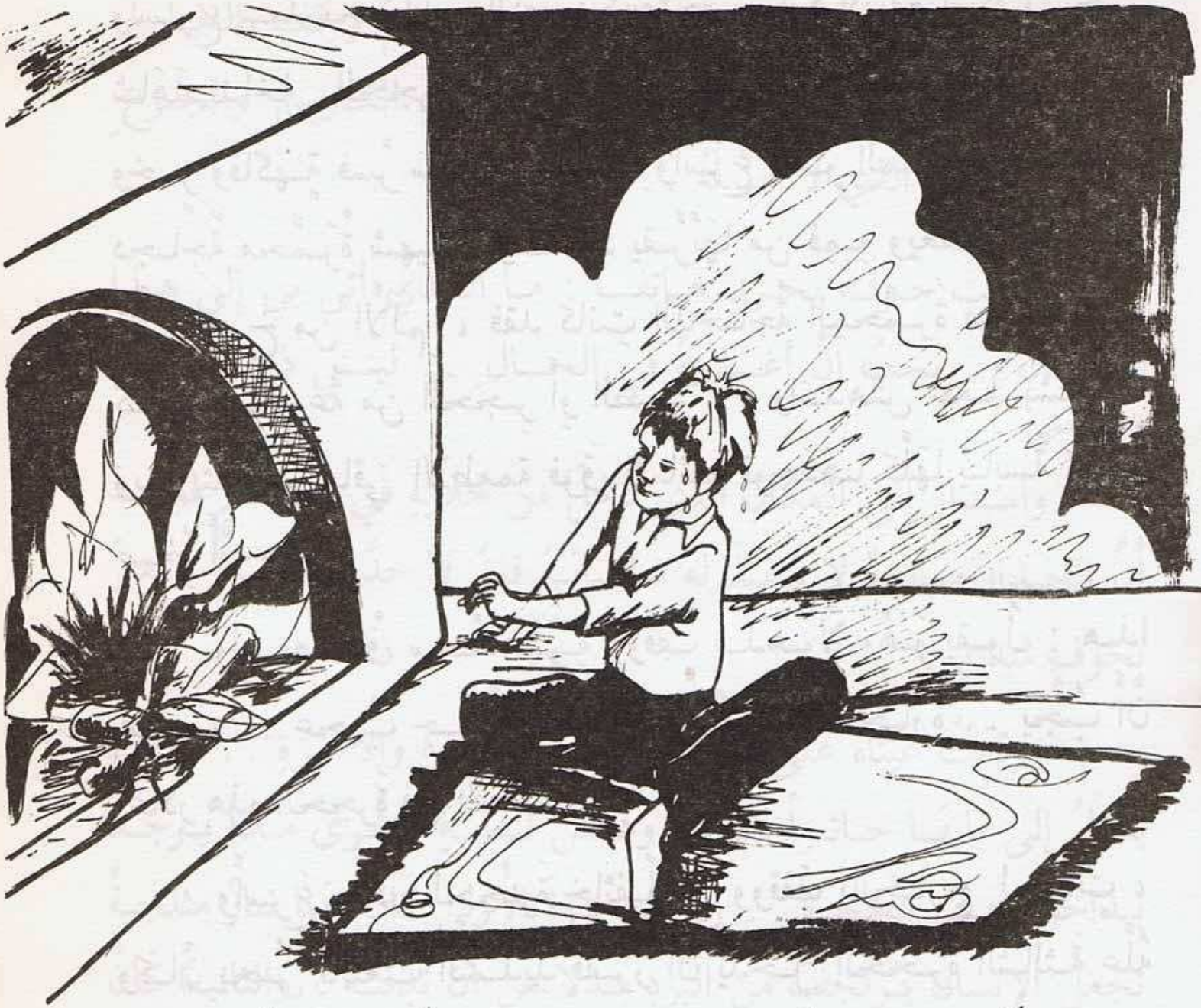
أحسَّ كأَنَّهُ يلمسُ ثلجاً بيديهِ فتراجعَ مدهوشاً وهو ينظرُ إلى النارِ المشتعلةِ بالمدفأةِ وهتفَ : هذا عجيبٌ ، نارٌ باردةٌ مثلجةٌ ، إنني لَم أَرَ شيئاً مثلَ هذا في حياتي .

وأَسرَعَ يغادرُ الغرفةَ خائفاً . وكانَ هناكَ بابُ حجرةٍ أُخرى أمامَهُ . . ووقفَ سعدُ متردداً لحظاتٍ ، ولكنَّهُ كانَ جائعاً متعباً فقرَّرَ أَنْ يدخلَ الحجرةَ لعلَّهُ يجدُ بِهَا طعاماً أَوْ فراشاً يرتاحُ فوقَهُ .

واسـرعَ سعدُ نحوَ بابِ الحجرةِ يفتحُهُ وما كـادَ يفعـلُ ذلِـكَ حتَّى شاهَدَ بداخلِ الحجرةِ مائـدةً عامـرةً بكلِّ أَلـوانِ الطعـامِ من لحومٍ وخبزٍ وفاكهـةٍ فسرَّ سـروراً شديـداً وأسرَعَ نحـوَ المـائـدَةِ واختـطفَ دجـاجةً محمَّـرَةً شهيةً ، ومـا كادَ يقـرِّبُهَا من فمِـهِ ويعضُّهَا بـأسنانِـهِ حتَّى صرخَ من الأَلَـمِ ، فقد كانتِ الدجـاجةُ المحمَّـرَةُ صلبةً قـاسيةً كـأَنَّها مصنـوعةٌ من الحجـرِ أوِ الصخرِ . . وانـدهشَ سعـدٌ بشـدةٍ ، وبدأَ يتحسسُ باقيَ الأَطعمةِ فوقَ المائدةِ فوجدَهَـا كلَّهَا يـابسةً كـأَنَّها صخرٌ أَوْ حجرٌ .

ولم يصـدقْ سعـدُ عينيـهِ ووقفَ مـذهـولاً وهُـوَ يقـولُ : هـذا عجيبٌ . . عجيبٌ جـداً ، طعـامٌ صلبٌ كـالحجـارةِ . . يجبُ أَنْ أغادرَ هذهِ الحجرةَ في الحالِ .

وأَسرعَ يغادرُ الحجـرةَ خائفـاً . . ووقفَ بالخـارجِ لحظاتٍ ، وكـانَ يحسُّ بالتعبِ الشـديدِ فقـرَّرَ أَنْ يدخـلَ الحجـرَة الثـالثـةَ علَّهُ يجدُ بِهَا فراشاً يستريحُ فوقَهُ .

وبعدَ ترددٍ قصيرٍ فتحَ بـابَ الحجرةِ الثـالثةِ ، ومـا أَنْ وقعَتْ عيناهُ على ما بداخِلِهَا حتَّى اتسعَتْ عيناهُ مِنْ شـدَّةِ السرورِ ، فقَـدْ شاهـدَ بـداخلِ الحجـرةِ فراشـاً وثيراً فـأسرَعَ يلقي بجسـدِهِ المكدودِ فـوقَهُ ولكنَّـهُ ما كـادَ يفعلُ ذلِـكَ حتَّى صرخَ متـألماً ، فقـد كَـانَ الفـراشُ قاسياً صلبـاً كأَنَّ وسـائِدَهُ ومـراتبَهُ مصنـوعةٌ من الحـديدِ . . وأَسـرعَ

سعدُ يغادرُ الحجرَةَ الثالثةَ وقد زادَ ذهولَهُ وعظُمَ ووقُفَ بالخارجِ مدهوشاً خائفاً ، وكانَ لا يزالُ يحسُّ بالبردِ القارسِ والجوعِ الشديدِ والتعبِ الذي لا حدَّ لَهُ . .

وتلفَّتَ حولَهُ بحزنٍ هاتفاً : ما الذي أتى بي إلى هذا المكانِ . . يجبُ أَنْ أغادرَهُ في الحالِ . . ليتني ذهبتُ إلى مدرستي .

وأستدارَ إلى المكانِ الذي دخلَ من خلالِهِ في الجدارِ فوجدَ أَنَّ الجدارَ مسدودٌ لا منفذَ لَهُ فأصابَهُ قلقٌ لا حدَّ لَهُ وبدأَ يشعرُ بخوفٍ شديدٍ .

ووقعَتْ عيناهُ على بابِ الحجرةِ الرابعةِ والاخيرةِ . . ووقفَ ينظرُ إلى بابِهَا حائراً متردداً وهمسَ لنفسِهِ : تُرى ماذا يوجدُ بداخلِ هذِهِ الحجرةِ . . إنَّ الحجرةَ الأُولى كَانَ بِهَا نارٌ مثلجةٌ تجعلُ الإِنسانَ يرتجفُ من البردِ بدلاً من أَنْ تدفئَهُ ، والثانيةُ كَانَ بِهَا طعامٌ قاسٍ كالحجارةِ لا يمكنُ مضغَهُ أو بلعَهُ والثالثةُ كَانَ بِهَا فراشٌ جامدٌ كالحديدِ لا يمكنُ النومُ فوقَهُ بسببِ صلابتِهِ . تُرى ما الذي ينتظرُني بداخلِ هذِهِ الحجرةِ الأخيرةِ .

واستجمعَ شجاعتَهُ واتجهَ نحوَ بابِهَا . . وفي بطءٍ وحذرٍ فتحَ البابَ وأطلَّ بداخلِهِ . . ولكنَّهُ لَمْ يشاهدْ شيئاً ، فقَدْ كانتِ الحجرةُ مظلمةً ، ووقفَ سعدٌ وهو يحدِّقُ لحظاتٍ في الظلامِ ثم قرَّرَ
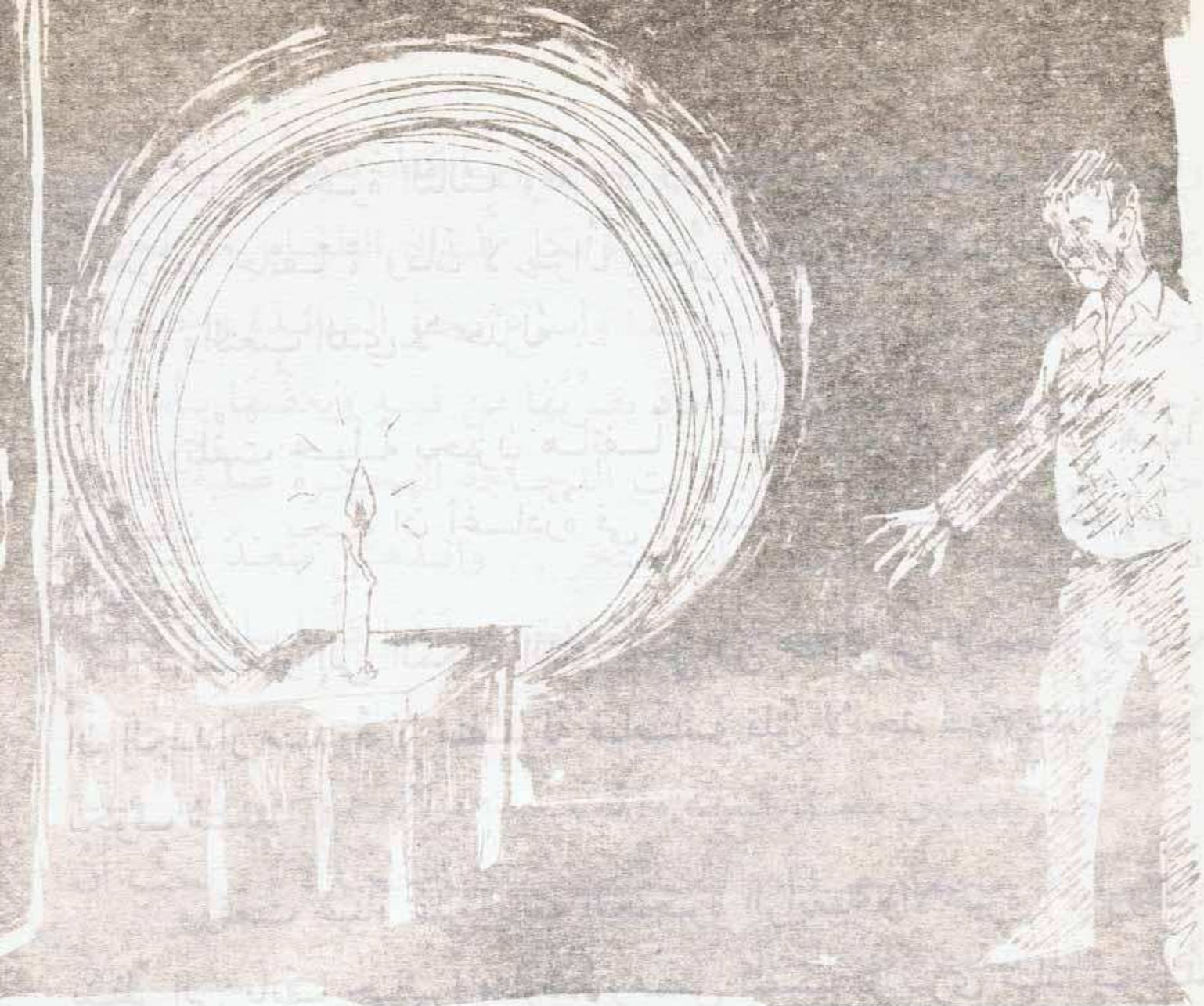
الـدخولَ وأنْ يتحسسَ الأشيـاءَ وما كـادَ يخـطو خـطوةً واحـدةً حتى انغلقَ البـابُ خلفَـهُ بشـدةٍ فسقطَ قلبُ سعـدٍ بين قـدميـهِ وأَحسَّ بخوفٍ لا حدَّ لَهُ وهو واقفٌ في الغرفةِ الرابعةِ المظلمةِ المغلقةِ .

وفجـأةً اشتعلَتْ شمعةٌ في أَحَدِ أَركانِ الحجـرةِ . . واندَهَشَ سعدٌ ، فقد اشتعلَتْ الشمعةُ وحدَهَا بدونِ أَنْ يشعلَهَـا أَحدُ ، وكـانَ ضـوؤهَا من الضعفِ بحيثُ لَمْ يستـطعْ أَنْ يميِّزَ شيئـاً من محتويـاتِ الحجرةِ ، وبعدَ لحـظةٍ اشتعلَتْ شمعةٌ في الجـدارِ المقابـلِ . . ثم

اشتعلَتْ شمعةٌ ثالثةَ ورابعةٌ وعاشرةٌ . . فجأةً اشتعلَ الجدارُ كلُّهُ بالشموعِ . . ووقفَ سعدٌ مذهولاً لا يقوَى على النطقِ أوِ الحركةِ . . كانَتْ الشموعُ تشتعلُ بِأعلى الجدارِ بطريقةٍ مدهشةٍ ، كَأَنَّ هناكَ شعلةٌ من نارٍ تَمُرُّ فوقَ خيوطِهِمَا فتشعلُهَا . .

وأدركَ سعدُ أَنَّ حجمَ الغرفةِ كبيرٌ . . لم تكُنْ كالغرفِ السابقةِ بل كَانَتْ أَكبرَ منها جميعُهَا وتمالكَ سعدُ نفسَهُ قليلاً وخطا خطوتينِ نحوَ قلبِ الغرفةِ . ووقعَتْ عيناهُ على ركنِ الحجرةِ الأَيمنِ ، كانَ بِهِ ما يشبهُ المنصةَ وخلفُهَا ثلاثةُ مقاعدَ وهناكَ قفصٌ حديدي على يسارِهَا . . وكانَت هناكَ ثلاثُ درجاتٍ سلميةٍ تصلُ ما بينَ ارضيةِ الحجرةِ والمنصةِ . أَمَّا الركنُ الأَيسرُ فكانَ أَقلَّ اضاءةً ولا يبين ما بِهِ .

ودفعَ الفضولِ سعداً ليقتربَ مِنْهُ . . وما كادَ يفعلُ حتّى جَمُدَ في مكانِهِ كالمشلولِ وهُوَ لا يصدِّقُ عينيهِ .

كانَ ما يراهُ عبارةً عن تماثيلَ من الخَشَبِ ، كانَتْ كلُّها واقفةً تنظرُ إِليهِ بلاَ حراكٍ ، ولَمْ تكُنْ تماثيلُ عاديةً . . كَانَ يعرفُ أَصحابَ هذهِ التماثيلَ الخشبيةِ تماماً . . كَانَ هناكَ تمثالٌ خشبي لجارِهِ العجوزِ . . كَمَا كَانَ هناكَ تمثالٌ لشرطي المرورِ ممسكاً بعصاهُ التي ينظمُ بِهَا المرورَ وذراعَهُ اليُسرى مكسورة ، وكانَ هناكَ تمثالٌ آخرُ لمدرِّسِهِ ، ورابعٌ لعاملِ النظافة . . وحتّى صانعُ الفخارِ

كَانَ هناكَ تمثالٌ خشبي لَـهُ . . وفي المؤخـرةِ كـانَ هنـاكَ تمثـالٌ للخادمةِ الطيبةِ . . وبـأسفل كـانَ هناكَ تمثـالٌ خشبي للقط الضال الذي كَسَـرَ ساقَـهُ اليُمنى بالأمسِ عنـدَما خبـطَهُ في جـدارِ الحـائطِ بشـدةٍ وقسوةٍ . . وكـانَ للتمثـالِ الخشبي ساقٌ مكسورةٌ موضوعـةٌ في جبيرةٍ ، بَـلْ وكانَ يستندُ على ساقِهِ المكسورة بعكازٍ .

وكانَتِ التماثيلُ كلُّهَا واقفةٌ تنظرُ لَهُ صامتةٌ بِلاَ حـراكٍ . . ولَمْ يصدِّقْ سعدُ عينيهِ وتراجعَ للخلفِ مذعـوراً . . وانطَلَقَ يجـري نحوَ بابِ الحجرةِ وجذَبَهُ بعنفٍ محاولاً فتحَهُ ففشـلَ . كانَ البـابُ مغلقاً بقـوةٍ فاستـدارَ سعدٌ مـذعوراً صـارخاً : اريـدُ أَنْ أَخرجَ من هُنـا . . أُريدُ أَنْ أخرجَ مِنْ هُنَا .

وفجـأةً ماتتِ الصرخاتُ عَلَى فَمِهِ . . وشملَهُ خـوفٌ لا حـدَّ لَـهُ . . فقدْ شـاهـدَ التمـاثيـلَ الخشبيـةَ في تلكَ اللحـظةِ تتحـركُ . كـانَتِ التمـاثيـلُ تتجـهُ نحـوَهُ جميعـاً . . وفي عيـونِهَـا نـظرةٌ غاضبةٌ .

تراجَعَ سعدٌ مذعـوراً إلى الخلفِ . . والتماثيـلُ الخشبيةُ التي لم تعُدْ تماثيلَ خشبيةً لأَنَّها صَارَتْ تتحـركُ وتحملق فيه وتتقدم نحـوَهُ ومـرةً أُخرى هتفَ القطُّ : محكمَـةٌ . وخبطَ المنضدةَ بساقِـهِ المكسورة فتراجعَتِ التماثيلُ الخشبيةُ، التي لم تَعُدْ تماثيلَ خشبيـةً ،

وابتعدَتْ عن سعد لتقفَ جهةَ اليسارِ من المنصةِ ، وصَعَدَ جارُ سعد العجوزُ الدرجاتَ السُّلَّمِيَّةَ الثلاثةَ جهةَ اليسارِ ليجلسَ على يسارِ القطِّ الذي أصبحَ قاضياً وصعَدَ صانعُ الفخارِ الدرجاتَ السُّلَّمِيَّةَ الثلاثةَ جهةَ اليمينِ ليجلسَ على يمينِ القطِّ الذي صارَ قاضياً .

وسادَ السكونُ ، ووقفَ سعدُ مندهشاً . ومالَ القطُّ القاضي ذو القدمِ اليُمنى المكسورةِ نحوَ الشرطي الذي وقفَ كالحاجبِ أمامَ المنصةِ بذراعِهِ اليسرى المكسورةِ فصارَ شرطياً حاجباً وقالَ لَهُ القط القاضي وهُوَ يضعُ نظارةً طبيةً على انفهِ : أحضر المتهمْ وضعه في السجنِ .

فَأَدَّى الشرطيُّ التحيةَ إلى القطِّ القاضي وتقدَّمَ نحوَ سعدٍ فجذَبَهُ مِنْ ذراعِهِ نحوَ القفصِ الحديدي ووضعَهُ بداخله ثُمَّ أَقفلَهُ عليه وسعدٌ يحاولُ التخلصَ مِنْ يدِهِ السليمةِ بِلاَ فائِدَةٍ .

وقلَّبَ القطُّ القاضي بضعةَ أوراقٍ كانَتْ أَمامَهُ وبدأَ يقرأُ قائلاً في صوتٍ أجشٍ عميقٍ يتخلَّلُهُ مواءٌ بين الحينِ والآخرِ فقالَ : الاسم : سعدٌ . المهنةُ : طالبُ

وحدَّقَ في سعدٍ قائلاً : أَليسَ كذلِكَ ؟

قالَ سعدُ بصوتٍ مخنوقٍ : نَعَمْ . . أينَ أَنَا ولماذا هُنَا ؟
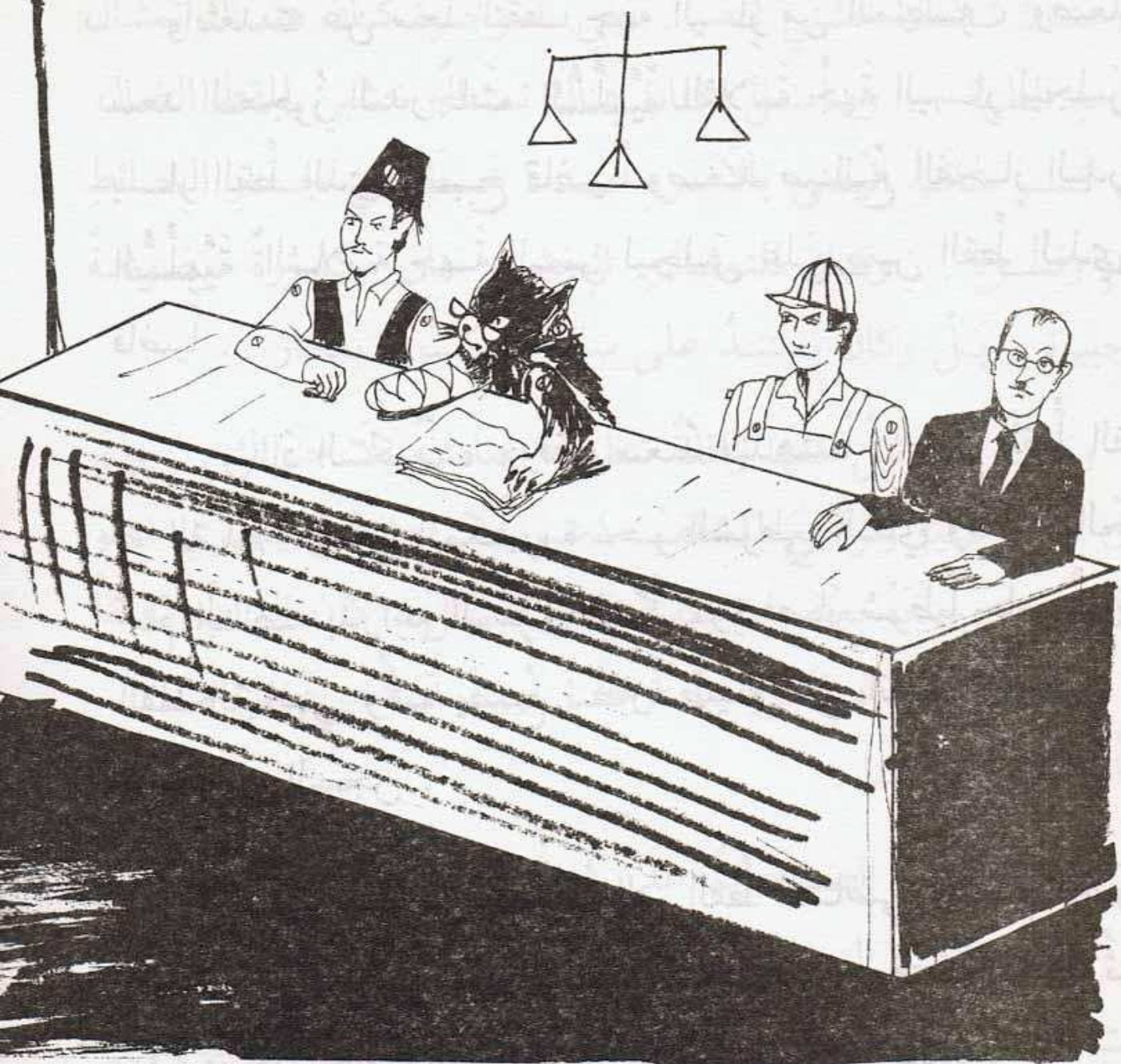
هتفَ القطُّ القـاضي بغضبٍ : أُصمتْ أيُّهَـا المتهمُ ، غيـر مسمـوحٍ لَكَ بـالحديثِ إلَّا حينَ يـوجَّهُ لَـكَ سؤالٌ . أيُّهَا الشرطيُّ الحاجبُ ذي الذراعِ اليُسرى المكسورةِ .

فتقـدَّمَ الشـرطيُّ الحـاجِبُ نحـوَ القطِّ القـاضي قـائـلًا في طاعةٍ : سمعاً وطاعة سيدي القاضي .
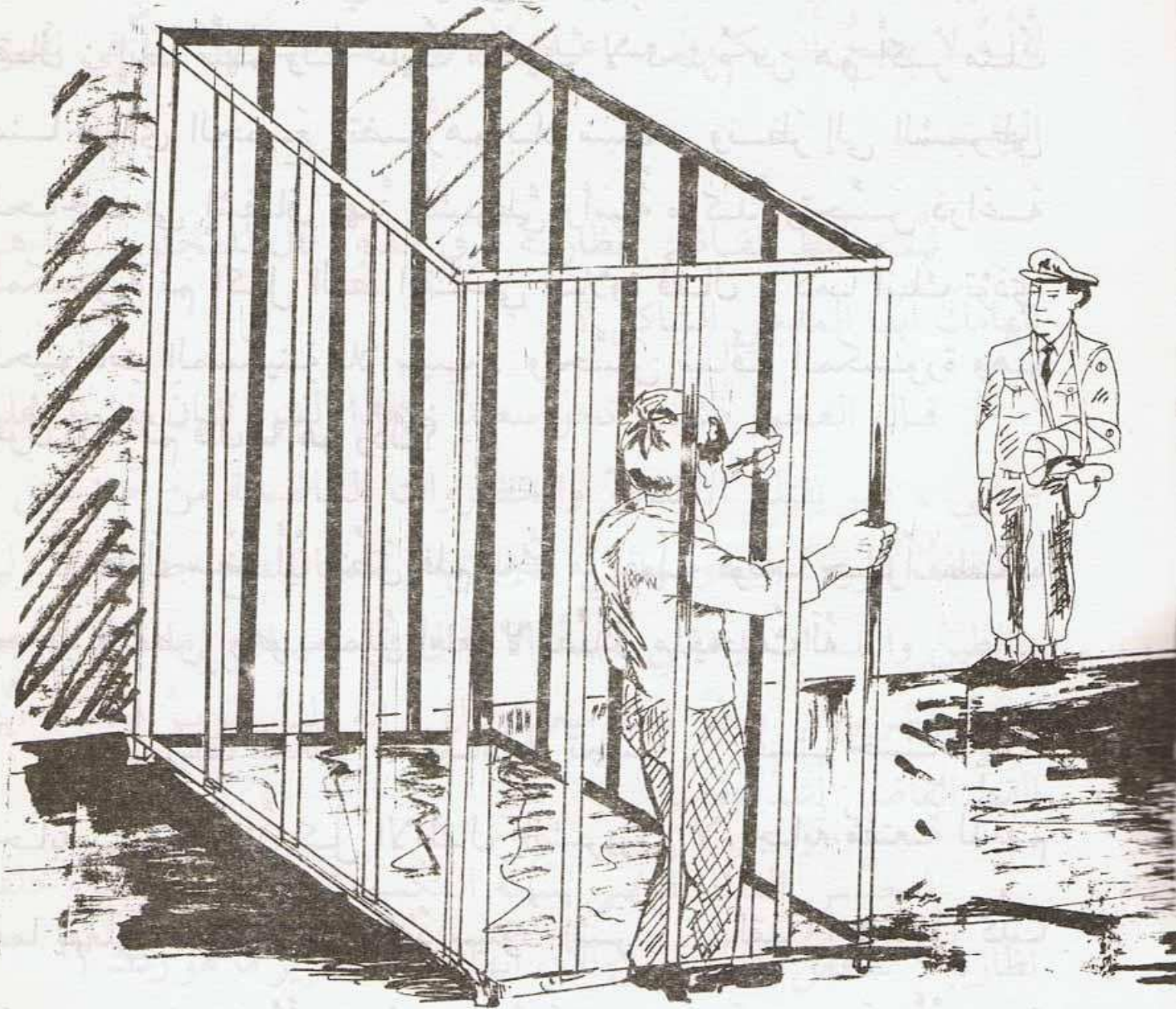
أَشَارَ القطُّ القاضي نحوَ سعدٍ بيدِهِ اليُمنى ، وهُوَ يثبتُ نظارَتَهُ الطبيةَ بيدِهِ اليُسرى وقالَ بغضبٍ : إذا تحدَّثَ المتهمُ ، بدونِ أَنْ يوجَّهَ لَهُ سؤالٌ فعاقبْهُ بالوقوفِ علَى يديهِ وساقيهِ لأَعلى .

أَحنى الشرطي الحاجبُ رأْسَهُ قائلاً : سمعاً وطاعةً سيدي القاضي .

عـادَ القطُّ القاضي يقـرأُ في الأَوراقِ أَمامَـهُ ، بعدَ أن قَلَبَهـا ، فقـالَ : إِنَّكَ مُتَّهَمٌ ولـدٌ عابثٌ مستهتـرٌ لا تحترمُ من هم أَكبـرُ منـكَ سنـاً وتؤذي الجميـعَ وتضـرهم بـلا سبب . ونـظرَ إلى الشـرطي الحـاجبِ في إِشفـاقٍ فهزَّ الشـرطيُّ رأسَـهُ مؤكـداً وتحسَّسَ ذراعَـهُ المكسـورَةَ ثم أَكملَ القطُّ القـاضي التلاوةَ فقـالَ : كمـا أَنـكَ تؤذي الحيـواناتِ المسكينـةِ بِلا سببٍ . وتحسَّسَ سـاقَـهُ المكسـورةَ وهـو يقولُ ذلِكَ ثم قالَ ما هو ردُّكَ؟

حاولَ سعدٌ أَنْ ينطُقَ فلم يجدْ ما يقولُـهُ فوقفَ حـائراً ممسكـاً بحديدِ القفصِ وهو يحملِقُ أمامَهُ لا يصدِّقُ ما يحدثُ لَهُ .

قـالَ القطُّ القاضي : لمـاذا لا تجيبُ . . حسنـاً حسنـاً . . لا اجـابةَ لـديكَ ، إنَّ كـلَّ الاطفالِ الشـريرين لا إجـابةَ مقنعـةَ لديهم عما يفعلونَهُ سوى أَنهم أَولادٌ سيئونُ أَشـرار . . لقد اجتمعنا كلُّنَـا هُنَـا . . نحنُ مَنْ كُنَّا نـريدُ شكـايتَـكَ لـوالـديـكَ وقـررنَـا أَنْ نقـومَ بمحاكمتِكَ بأنفسِنَا بدلاً من شكايتِكَ لوالديكَ .

ونـظرَ نحـوَ الشـرطي الحـاجب وقـالَ لَـهُ : أَيُّهـا الشـرطيُّ الحـاجبُ نـادِ على المـدعي الشاكي الأَولِ . فنـادى الشـرطيُّ الحاجبُ قائلًا : ليتقدم الجارُ العجوزُ للولدِ الشريرِ سعدٍ .

فنهضَ العجوزُ من مكانِهِ على المنصةِ ، ونزل أسفلَ المنصةِ لأنَّهُ لا يصحُّ أنْ يكونَ مساعداً للقاضي مدعياً شاكياً في نفسِ الوقتِ .

ثبَّتَ القط القاضي نظارتَهُ فوقَ انفهِ وقالَ للعجوزِ : ما هو اتهامُكَ أَيُّهَا المدعي الشاكي ؟

قالَ العجوزُ مشيراً نحوَ سعدٍ : هذا الفتى كانَ يفسدُ عليَّ حياتي ، فهو يقتلعُ الأَشجارَ والخضروات الناضجةَ من حديقتي ، ويقتطفُ الورودَ ويدوسُهَا في الأَرضِ ، كما يلطخُ جدرانَ منزلي بالطينِ والمدادِ فيرهقني أشدَّ الارهاقِ في إِصلاحِ ما قامَ بِهِ من أَعمالٍ شريرةٍ . ونظرَ نحوَ سعدٍ وقالَ : إِنَّهُ ولدٌ شريرٌ فعاقبهُ أَيُّها القطُّ القاضي أَشدَّ عقابٍ .

فتحسَّسَ القطُّ القاضي ساقَهُ المكسورةَ وقَالَ بحدةٍ من خلفِ نظارتِهِ : سأَفعلُ بالتأكيدِ ، والآن أَيُّها الولدُ الشريرُ ما هوَ ردُّكَ ؟

همَّ سعدُ بالرد فقاطعَهُ القاضي قائلاً : حسناً حسناً ، لا داعِ للحديثِ ، إِنَّ الأَولادَ الأَشرارَ أَمثالُكَ لا إِجابةَ لديْهِمْ عمَّا يفعلُونَهُ من أَعمالٍ شريرةٍ سِوَى أَنَّهُم أَولادٌ سيئونَ أَشرارَ .

وأَمسكَ بورقةٍ وقلمٍ وبدأَ يكتبُ ويقرأُ ما يكتبُهُ فقالَ : نَحنُ القطُّ القاضي قَدْ حكمنَا عَلَى الفَتَى الشريرِ سعداً بأَنْ يصيرَ عجوزاً

لمدةِ يومٍ واحدٍ .

هتفَ سعدُ بذعرٍ : لا . . لا . . لا أريدُ أَنْ أصيرَ عجوزاً .

ولكنَّ القطَّ القاضي لم يلتفت إليهِ بل نظرَ إلى الشرطيِّ الحاجبِ قائلاً : أَيُّها الشرطيُّ الحاجِبُ ذي الذراعِ المكسورةِ ، أَنتَ تعرِفُ ما يجبُ فعلهُ .

فَأَحنى الشرطيُّ الحاجبُ رأسَهُ قائلاً : نَعَمْ يا سيدي القاضي ، إنني أَعرفُ ما يجبُ فعلُهُ .

وفتحَ بابَ القفصِ الحديديِّ وجذَبَ سعداً من ذراعِهِ وسارَ بِهِ نحوَ بابِ الحجرةِ . . وأَمْسَكَ الشرطيُّ الحاجِبُ بمقبضِ البابِ فانفتحَ بسهولةٍ فخرجَا معاً . . واندهَشَ سعدٌ عندما وجَدَ خارجَ البابِ الذي فتَحَهُ الشرطيُّ الحاجبُ منزله الذي يعيشُ فيهِ وبجوارِهِ منزلُ العجوزِ ، اختفَتِ القاعةُ والغرفُ الثلاث الأُخرى وحلَّ محلَّهَا منزلُهُ ومنزل جارِهِ العجوزِ . وكادَ سعدُ يندفعُ نحوَ منزِلِهِ بسرعةٍ هارباً من الشرطيِّ الحاجبِ لولا أَنْ أَسرَعَ الأَخيرُ بالقبضِ على ذراعِهِ وقالَ لَهُ : لا فائدةَ ، لا تحاولِ الهربَ مني ، عليكَ أَنْ تدخلَ منزلَ العجوزِ وتنظرَ من خلفِ النافذةِ . وضَغَطَ بقسوةٍ بذراعِهِ اليُمنى السليمةِ على ذراعِ سعدٍ فتألَّمَ سعدٌ وهتفَ : سأفعلُ سأفعلُ فدَعْ ذِراعي .

فأطلقَ الشرطيُّ الحاجبُ ذراعَهُ ، وسارَ سعدُ تجاهَ منزل

العجوزِ وهو ينظرُ خلفَهُ ، فشاهَدَ الشرطيَّ الحاجبَ واقفاً يحدِّقُ فيهِ بحدةٍ فعبَرَ سعدُ حديقةَ جارِهِ العجوزِ ودخلَ من البابِ المفتوحِ واجتازَهُ إلى داخلِ المنزلِ ، ووقفَ من خلفِ زجاجِهِ ينظرُ إلى الحديقةِ ، فوجدَ أنَّ الشرطيَّ الحاجبَ قَدِ اختفى ، ففرِحَ لذلِكَ وهمَّ بالخروجِ بسرعةٍ لَوْلا أَنْ لمحَ ولداً يشبهُهُ تماماً وهو يتسللُ إلى الحديقةِ فهتفَ مذهولاً ، هذا عجيبٌ . إنَّ هذا الولدَ يشبهُني تماماً .

وما أَنْ تسلَّلَ الولدُ إلى الحديقةِ حتَّى بدأَ يقتطفُ ورودَهَا ، وينتزعُ اشجارَهَا وثمارَهَا ، ويلقيها في الطريقِ ، او يدوسَهَا بقدمِهِ ، كما امسكَ الولدُ بطينِ الأَرضِ وأَخذَ يلطِّخُ جدارَ المنزلِ بِهِ ، وأَخرجَ زجاجةَ مدادٍ من جيبهِ ، سكبَهَا فوقَ الجدرانِ والأَبوابِ .

وبعدَ أَنْ فعلَ الولدُ الذي يشبهُهُ ما فعلَ ، انسلَّ هارباً من الحديقةِ إلى الحديقةِ الأُخرى واختفى بِهَا . ووقفَ سعدٌ مدهوشاً وهو يقولُ : هذا غريبٌ . . هذا هُوَ ما كنتُ افعلُهُ تماماً . لقد تجرَّدَتِ الحديقةُ من ثمارِها وورودِهَا واشجارِهَا فصارَتْ جدباء ، كما تلطَّخَتِ الأَبوابُ والجدرانُ بالطينِ والمدادِ . . .

هذا سيءٌ . . سيءٌ جداً ، ما فائدةُ ذلِكَ كلَّهُ .

واستدارَ ليخرجَ فوقعَتْ عيناهُ على مرآةٍ بالحائطِ فحملقَ فيها مذعوراً ، فَقَدْ شاهَدَ نفسَهُ في المرآةِ ، كانَ وجهُهُ وهيئتُهُ قد تغيَّرَا ، فقد تهدَّلَ جسمُهُ ، وتغضَّنَ وجهُهُ فهتفَ مذعوراً : ماذا حدَثَ لي : ماذا حدَثَ لي ؟

وفي نفسِ اللحظةِ ظهرَ الشرطيُّ الحاجِبُ فجأةً ، كأَنَّما خرجَ من الجدارِ فقالَ لسعدٍ : لقد صرتَ عجوزاً ، تماماً كجارِكَ العجوزِ ، وعليكَ أَنْ تقومَ بإِصلاحِ ما أَفسدَهُ الولدُ الشريرُ الشقيُّ المسمى بسعدٍ . . هيَّا هيَّا إبدأ العملَ .

ودفعَهُ إلى الخارجِ ، فوجدَ سعدُ نفسَهُ في الحديقةِ ، وكانَ يحسُّ بالضعفِ والهزالِ ، لأَنَّهُ صارَ عجوزاً ، وكانَ الشرطيُّ الحاجبُ واقفاً يراقبُهُ ، فاضطرَ سعدُ لأن يعملَ بيديهِ ، فأَخَذَ الخيارَ والخسَّ بالحديقةِ حتّى قَضَى نصفَ اليومِ في ذلِكَ ثم بدأ يزيلُ الطينَ والمدادَ من فوقِ الجدارنِ ، وفي آخر اليومِ كانَ قد أتمَّ عملَهُ، وأحسَّ بتعبٍ وإجهاد لا حدَّ لهما ، وما كادَ ينتهي من عملِهِ حتَّى سقَطَ من الأعياءِ وهتَفَ قائلاً : لقد تعبتُ تعباً شديداً اليومَ ، لو لم يَقُمْ ذلِكَ الولدُ الشريرُ بافسادِ الحديقةِ وتلطيخِ الجدرانِ ما شقيتُ طوالَ نهاري .

ثم تذكر أَنَّهُ كانَ يفعلُ نفسَ الشيءِ فصمتَ حزيناً نادماً . وظهرَ لَهُ الشرطيُّ وقالَ لَهُ : هيَّا بِنَا نعودُ إلى القطِّ القاضي .

واقتادَهُ من يدِهِ وفتحَ بابَ القاعةِ ، وما كادا يجتازانِهَا حتى استردَّ شكلَهُ وهيئتَهُ الأُولى .

ووقفَ أَمامَ القطِّ القاضي . وانحنَى الشرطيُّ الحاجِبُ أَمامَ القطِّ القاضي وقَالَ لَهُ :

لقد أتمَّ المتهمُ المهمةَ يا سيدي القاضي .

فهزَّ القطُّ القاضي رأسَهُ برضى ،وكذلِكَ فعلَ العجوزُ الذي على

يمينِهِ . ووضَعَ الشـرطيُّ الحاجِبُ سعـداً في القفصِ مرةً أُخرى ، واغلقَـهُ . وقالَ القطُّ القـاضي للشـرطيِّ الحـاجبِ : أَيُّهَـا الشـرطيُّ الحاجِبُ ، نَادي عَلَى المُدَّعي الثاني .

فَنَادَى الشرطيُّ الحاجِبُ قائلاً : لتتقدمِ الخادِمُ .

فتقدَمتِ الخادمُ من منصةِ القاضي ووقفَتْ صامتةً . وثبَّتَ القطُّ القاضي نظارتَهُ على انفِهِ وسأَلَ الخادمُ : ما هو اتهامُكِ أَيَّتُها الخادمُ المدعيةُ الشاكيةُ ؟

قالتِ الخادمُ مشيرةً إلى سعدٍ في القفصِ : هذا الولدُ يا

سيـــدي كـــانَ يخفي عني الأشيـــاء ثم يـــطلبُ مني البحثَ عنـهـــا ويرهقني في ذلِكَ . . إنَّهُ ولدٌ شريرٌ فعاقبْهُ يا سيدي القاضي .

تحسَّسَ القطُّ القـاضي سـاقَـهُ المكسورةَ وقـالَ : سـأفعـلُ بالتأكيدِ .

وأَشـارَ إلى الشرطيِّ الحـاجبِ قائـلاً : لَقَدْ حَكَمْنَـا أَنْ يصيرَ هذا الولدُ الشريرُ خادماً لمدةِ يومٍ واحدٍ . . أَيُّهـا الشرطيُّ الحـاجبُ أَنتَ تعرفُ ما يجبُ فعلَهُ .

فَـأَحنى الشرطيُّ الحـاجبُ رأسَهُ بـالموافقـةِ واقتـادَ سعـداً من القاعةِ وخرجَ به . . وكَمَا حدَثَ في المرَّةِ السابقـةِ فقد وجـدَ منزلَـهُ أمـامَهُ ، واقتـادَهُ الشرطيُّ الحـاجبُ إلى داخـلِ المنـزلِ ثم اختفى في الحالِ .

وتلفَّتَ سعدٌ حولَـهُ فوجـدَ نفسَهُ وقـد صارَتْ لَـهُ هيئةُ الخـادمُ وملابسها ، فـوقَفَ حائـراً لا يدري مـا يفعلُهُ ، وفجأةً انفتـح بـابُ حجرةٍ امامَـهُ ، وظهرَ ولـدٌ يشبهُهُ تمـاماً ، وكـانَ غاضبـاً بشدَّةٍ وهُـوَ يهتف : أينَ حذائي الأَحمـرَ . . ايتُها الخـادمُ أريدُ حـذائي الأَحمـرَ حالاً وإلاَّ طلبتُ مِنْ والدي طردَكِ وَحسمَ أُجرَكِ .

فهتفَ سعدُ في هيئةِ الخادمِ : سأفعل حالاً .

وراحَ يبحثُ عن الحـذاءِ اسفلَ الفـراشِ فلم يجـدْهُ ، وقلَبَ الحجرةَ كلَّهَا بحثاً عنْهُ فلَمْ يجـدْهُ ، فبدأ يبحثُ عنـهُ في الحجراتِ الأُخرى ، حتى لم يتركْ مكـانـاً لم يبحثْ فيـهِ ، والـولـدُ الآخرُ ، الـذي يشبهُهُ تمـامَ الشبهِ ، قـد وقفَ يراقبُـهُ مسروراً ، وفي النهـايةِ عثرَ على الحذاءِ الأَحمرِ ، ملقىً في وعاءِ القمامةِ .

فأَخذَ الولدُ الذي يشبهه الحـذاء الأَحمرَ بحـدةٍ وهتفَ : والآن ابحثي عَنْ حُلَّتي الزرقاءَ أيتها الخادمُ .

فـأمضىَ سعدٌ بـاقي اليـومِ في البحثِ عن الحلَّةِ الـزرقـاءَ للولدِ الذي يشبهُـهُ تمامَ الشبـهِ ، فوجـدَهَا مخفـاةً في حقيبةِ الكتبِ الكبيـرةِ ، بعد أن انقضىَ اليـومُ كلُّهُ ، وأحسَّ سعدٌ بـإرهـاقٍ وتعبٍ لا حـدَّ لَهُ .. فسقطَ من الاعيـاءِ وهتفَ : لقـد تعبتُ اليـومَ تعبـاً لا تعبتُ اليومَ تعباً لا حـدَّ لَهُ ، لَـوْلَـمْ يَقُمْ ذلِكَ الـولدُ الشـريرُ بـإخفاءِ الحـذاءِ الأَحمرِ والحلةِ الـزرقـاءَ مـا تعبتُ طـوالَ يـومي في البحثِ عنهما .

وَتذكَّرَ أنَّهُ يفعلُ نفسَ الشيءِ فصمتَ حـزينـاً نـادمـاً ، وظهـرَ لَهُ الشـرطيُّ الحـاجبُ اخيـراً وقَـالَ لَـهُ : هيَّـا بِنَـا نعـودُ إلى القطِّ القاضي .

فَأَطاعَهُ سعدٌ في صمتٍ .. ولمـا وقَفَ الشرطيُّ الحاجب أَمامَ

القطِّ القاضي قالَ : لَقَدْ اتمَّ المتهم المهمةَ يا سيدي .

فهزَّ القطُّ القاضي رأْسَهُ في رضىً ، وكذلِـكَ فعلتِ الخادمُ . ووضـعَ الشرطيُّ الحـاجبُ سعداً في القفصِ واغلقـهُ عليهِ . وقـالَ القطُّ القـاضي للشـرطيِّ . أَيُّهـا الشـرطيُّ الحـاجبُ . . نـادِ على المدعي الثالثِ .

فنادى الشرطيُّ الحاجبُ قائلاً : ليتقدمْ شرطيُّ المرورِ .

وبعدَ أَنْ قالَ ذلِـكَ تقدَّمَ من القطِّ القـاضي قائـلاً : أَنَا هُـوَ يا سيدي القاضي .

ثبَّتَ القطُّ القـاضي نظارتَـهُ فـوقَ أَنفـه وسـأَلَ الشـرطيَّ الحاجبَ ـ وهُوَ نفسَـهُ شرطيُّ المـرورِ ـ قائـلاً : ما هُـوَ اتهامُـكَ ايُّها المدعي الشاكي ؟

فقـالَ الشرطيُّ الحـاجبُ مشيـراً إلى سعـدٍ : هـذا الـولـدُ يـا سيـدي القَاضي كـانَ يعبرُ الـطريقَ والأَشارةُ حمـراء فتسببَ في كثيرٍ من الحوادثِ للناسِ حتى اصبتُ أنـا ايضاً بسبب طيشـهِ وتهورِهِ في ذراعي اليُسـرى . . إِنَّهُ ولـدٌ شريـرٌ فعاقبْـهُ أَيُّها القـاضي . فتحسَّسَ القطُّ القاضي ساقَهُ المكسورةَ وقالَ : سأفعلُ بالتأكيدِ .

وأَشـارَ إلى الشرطيِّ الحـاجبِ قائـلاً : لقد حَكمْنـا أَنْ يصيـرَ هذَا الولـدُ الشريـرُ شرطيَّ مـرورٍ لمدةِ يـومٍ واحدٍ . . أَيُّهـا الشرطيُّ

الحاجبُ أَنتَ تعرِفُ ما يجبُ عملُهُ .

فأَحنى الشرطيُّ الحاجبُ رأْسهُ بنعمٍ واقتادَ سعداً وخرجَ . . وما كادَا يجتازانِ بابَ القاعةِ حتَّى شاهدَ سعدُ الطريقَ الذي كانَ يعبره كلَّ صباحٍ ذاهباً إلى مدرستِهِ ، ووقف الشرطيُّ الحاجِبُ في مكانِ شرطيِّ المرورِ فوجَدَ سعدُ نفسَهُ وقد تغيرَتْ هيئتُهُ حتَّى صارَتْ بشكلِ شرطيِّ المرورِ على حينِ اختفَى الشرطيُّ الحاجبُ .

وبدأَ سعدُ ينظمُ المرورَ ، فيسمحُ للناسِ بالمرورِ عندَما تكونُ إشارةُ عبورِ المشاةِ خضراءَ ، ويمنعهُمْ عندما تكونُ الإشارةُ حمراءَ ، وفُجأةً برزَ ولدٌ يشبهُهُ تمامَ الشبهِ ، فعبرَ الشارعَ جرياً ، عندما كانَتْ إشارةُ العبورِ للمشاةِ حمراءَ ، فكادَتْ سَيَّارةٌ تدهسهُ ، واوقَفَهَا صاحبُهَا بشدةٍ ، فاصطدَمَتْ بِهَا سيارةٌ أُخرى مِنَ الخلفِ . . أَمَّا الولدُ الذي كان تمامَ الشبهِ ، فقد أَسرعَ هارباً .

واندفَعتْ إحدى السيارتينِ نحوَ سعدٍ ، وكانَ واقفاً في ملابسِ شرطيِّ المرورِ ، فاصابَتْهُ والقَتْهُ أَرضاً وكُسِرَت ذِراعُهُ اليُسرى بعدَ أَنْ ظلَّ طوالَ يومِهِ واقفاً في الشمسِ الحارقةِ ينظمُ المرورَ ، فسقطَ سعدٌ على الأَرضِ متألماً وهو يقولُ : لقد اصبتُ في ذراعي بعدَ أن تعبتُ اليومَ كلَّهُ في تنظيمِ المرورِ . . لَوْلَمْ يَقُمْ ذلِكَ الولدُ الشريرُ بعبورِ الطريقِ واشارةُ المرورِ حمراءَ ما

حدثَ لي ذلِكَ .

ثم تذكَّرَ أَنَّه كانَ يفعلُ مثلَهُ فصَمتَ حزيناً نادماً .

وفجـأةً ظهرَ الشـرطيُّ الحاجبُ وقـالَ لسعدٍ : يكفي هـذَا . . هيَّـا بِنَا نعودُ إلى القطِّ القاضي . وذهبـا إلى القطِّ القاضي ، وقـالَ الشرطيُّ الحاجبُ بـأَنَّ سعداً المتهم أَتمَّ عملَهُ فـأمرَهُ القطُّ القـاضي بـالنداءِ على المـدعي الخامسِ ، فنـادَى الشرطيُّ قـائـلًا : ليقدمِ القطُّ . فنهضَ القِطُّ القاضي من فوقِ المنصـةِ ، واستنَدَ إلى عكـازِهِ لأَسفـل ، في حين حلَّ عـاملُ النـظافَةِ مكـانَهُ ، لأَنَّـهُ لا يجوزُ أَنْ يكونَ القطُّ قاضياً ومدعياً شاكياً في نفسِ الوقتِ .

وقالَ عاملُ النظافـةِ القاضي للقطِّ الـذي كانَ قـاضياً : مـا هُوَ اتهامُكَ أَيُّهَا القطُّ المدعي الشاكي ؟

أَشارَ القطُّ نحوَ سعدٍ وقالَ : هذَا الولدُ كانَ يعـذبني فيربـطُني مِنْ رقبتي بالحبلِ ، أَوْ يجرُّني على الارض ، أَوْ يخبطُني بـالحائطِ حتَّى انكسَرتْ ساقي . . إِنَّـه ولدٌ شـريرٌ فعـاقِبْهُ أَيُّهـا القاضي عـاملُ النظافةِ .

فهزَّ عاملُ النظافةِ القاضي رَأسَهُ وقالَ : سأفعلُ بالتأكيدِ .

وأشـارَ إلى الشرطيِّ الحـاجبِ قائـلًا : لقد حكمْنَـا أَنْ يصيرَ هذا الولدُ الشريـرُ قطاً لمـدةِ يومٍ واحـدٍ . . أَيُّها الشـرطيُّ الحاجبُ

أنتَ تعرفُ ما يجبُ عملُه .

فَأَحنى الشرطيُّ الحاجبُ رَأْسَهُ بنعمٍ واقتادَ سعداً وخرجَ بِه . . وما كادَ سعدٌ يخرجُ من القاعةِ حتّى وجدَ نفسَهُ وقد تحوَّلَ إلى قطٍ ، وكانَ يحسُّ بجوعٍ شديدٍ ، فتركَهُ الشرطيُّ الحاجبُ واختفى ، وتجوَّلَ سعدٌ في الحديقةِ بحثاً عن طعامٍ يأكُلُهُ .

وفجأةً وجدَ ولداً يشبهُهُ تمامَ الشبهِ ، وكانَ الولدُ يسيرُ متلصصاً خلفَهُ ، وفي يدِهِ انشوطةٌ معقودةٌ ، وقبلَ أَنْ يتمكن سعدٌ ، وَهُوَ عَلَى هيئةِ القطِّ من الهربِ ، أَلقى الولدُ الذي يشبهُهُ تمامَ الشبهِ بالانشوطةِ حولَ رقبتِهِ ، فأَحسَّ سعدُ أَنَّهُ يكادُ يختنقُ ، وجرَّهُ الولدُ مسروراً في الحديقةِ ، ثم علَّقَهُ من ساقِهِ في سورِ الحديقةِ إلى نهايةِ النهارِ والمطرُ يسقطُ عليهِ بشدةٍ يخبُطُهُ بالأَرضِ ، فأحسَّ سعدٌ بألمٍ هائلٍ في ساقِهِ واخذَ يموءُ مستعطفاً الولدَ الذي يشبهُهُ ، ولكنَّ الولدَ الشريرَ لم يتركْهُ إلا بعدَ أَنْ كَسَرَ لَهُ ساقَهَ اليُمنى ، فألقاهُ بعيداً ومَضَى ، وارتمى سعدٌ عَلى الأَرضِ متألماً من ساقِهِ المكسورةِ وهو يقولُ : ما ذنبي إن كنتُ قطاً ليؤذيني هذا الولدُ الشريرُ ويكسر ساقي بلا ذَنْبٍ فعلتُهُ . إنَّ الحيواناتِ تحسُّ وتتألمُ فلماذا يعذِّبُهَا الناسُ ؟

ثم تذكَّرَ أَنَّهُ كانَ يفعلُ نفسَ الشيءِ فصمتَ حزيناً ونادماً .

وفي نفسِ اللحظةِ ظهرَ الشرطيُّ الحاجبُ وقالَ لَهُ :

يكفي هذا . . لنعودَ إلى القاضي . فاستند سعدُ على ذراعِ الشرطي الحاجبِ السليمة ، وبدأ يحجلُ كي لا يدوسَ عَلَى ساقِهِ المكسورةِ ، حتَّى وصَلاَ إلى القاعةِ . وكان القطُّ قد عادَ إلى مكانِهِ ، فصار قطاً قاضياً مرةً أُخرى ، وعندما شاهدَ ساقَ سعدِ المصابةَ سرَّ سروراً كبيراً وطلبَ مِن الشرطيِّ الحاجبِ انْ يُنادي على المدعي السادسِ فَنَادى الشرطيُّ الحاجبُ عَلَى عاملِ النظافَةِ ، فأخبَرَ عاملُ النظافةِ القطَّ القاضي بِمَا كانَ يفعلُهُ سعدٌ وطالبَ بعقابِهِ بشدةٍ فطلَبَ القطُّ مِنَ الشرطيِّ الحاجبِ أَنْ يأخُذَ سعداً خارجاً ، بَعْدَ أنْ حكمَ عليهِ بأَنْ يصيرَ عاملَ نظافةٍ مدةَ يومٍ واحدٍ .

وصارَ سعدُ عاملَ نظافةٍ ، وشاهدَ الولدَ الذي يشبهُهُ تماماً وهو يبعثرُ ما جمعَهُ مِنْ قمامةٍ تعبَ في جمعِهَا طوالَ اليومِ فحزِنَ حزناً شديداً ، وعاودَ جمعَهَا بعدَ أَنْ أَحسَّ بخطأ ما كانَ يفعلُهُ .

وعادَ بهِ الشرطيُّ الحاجبُ إلى القطِّ القاضي وأعلَنْ أَنَّ المتهمَ قَامَ بعملِهِ على أتمِّ وجهٍ ، فأمَرهُ القطُّ القاضي باستدعاءِ المدعي السابع . فاستدعى الشرطيُّ الحاجبُ المدرسُ . فلما مَثُلَ بيْنَ يدي القطِّ القاضي اتَّهمَ المدرسُ سعداً بأنَّهُ ولدٌ مهرجٌ ، يقومُ بالعبثِ في وقتِ الدرسِ ، ويلقي بالمدادِ على مقعدِهِ ومنضدَتِهِ ثم طالَبَ بعقابِهِ بشدةٍ . فطلَبَ القطُّ القاضي من

الشرطيِّ الحاجبِ أَنْ يأخذَ سعداً خارجاً ، بَعْدَ أَنْ حَكَمَ عليهِ بأَنْ يصيرَ مدرساً مدةَ يومٍ واحدٍ .

وذهبَ الشرطيُّ الحاجبُ بسعدٍ إلى المدرسةِ ، فصارَ مدرساً ، وشاهَدَ ولداً يشبهُهُ تماماً وهو يقومُ بتلطيخِ مقعدِهِ ومنضدَتِهِ بالمدادِ ، كما شاهدَهُ يقومُ بالصخبِ في وقتِ الدرسِ ، فَعَانى مشقةً في إسكاتِهِ ، وشرحِ الدروسِ لَهُ ، والولدُ لا يريدُ ان يسمعَ أَوْ يفهمَ ، وَلاَ أَنْ يسكتَ أَوْ يهدأَ ، حتَّى نَالَ التعبُ بشدةٍ من سعدٍ ، وحَزِنَ حزناً شديداً ، ونَدِمَ على ما كانَ يفعلُهُ بمدرسِهِ وجاءَ الشرطيُّ الحاجبُ ليعودَ بِسعدٍ إلى القطِّ القاضي ، أَعلنَ أَنَّهُ قَامَ بعملِهِ على أَتمِّ وجه ، فَأَمَرَهُ القطُّ القاضي باستدعاءِ المدعي الأَخير ، فاستدعى الشرطيُّ الحاجبُ صانعَ الفخَّارِ . فأقبلَ صانِعُ الفخَّارِ بعدَ أَنْ غادَرَ مكانَهُ على يسارِ القطِّ القاضي ، لأَنَّهُ لا يجوزُ مساعداً للقاضي ومدعياً شاكياً في نفسِ الوقتِ . ووقفَ القط القاضي وشكا لَـهُ بأَنَّ سعداً كَانَ يحطِّمُ الفخارَ الذي يضعُهُ في حانوتِهِ ، وطالَبَ بمعاقبتِهِ أَشد العقابِ . فَطَلَبَ القطُّ القاضي مِنَ الشرطيِّ الحاجبِ أَنْ يذهبَ بسعدٍ ، بَعْدَ أَنْ حَكَمَ عليهِ بأَنْ يصير صانِعَ فخارٍ مدةَ يومٍ واحدٍ .

واقتادَ الشرطيُّ الحاجبُ سعداً إلى حانوتِ صانعِ الفخارِ ، فوجدَ سعدُ نفسَهُ وقَدْ صارَتْ لَهُ هيئةُ وشكلُ صانعُ الفخارِ ،

فانهمكَ في صنعِ الفخارِ طوالَ اليومِ ، وفجأةً شاهدَ ولداً يشبهُهُ تمامَ الشبهِ وهو يقتربُ وفي يدِهِ حجرٌ كبيرٌ ، وأدركَ سعدٌ ما سيفعلُهُ الولدُ الذي يشبهُهُ تمامَ الشبهِ ، فخشيَ على الفخارِ الذي صنَعهُ طوالَ يومِهِ وتعبَ فيهِ ، وحاولَ منعَهُ ، ولكنَّ الولدَ ألقى بالحجرِ الكبيرِ نحوَ الفخَّارِ فأصابَهُ وحطَّمَهُ ، ثم هربَ مبتعداً . فجلسَ سعدٌ حزيناً مهموماً على ما انكسرَ مِنَ الفخارِ الجميلِ الذي قضى اليومَ كلَّهُ في صنعِهِ .

وهُنَا جاءَ الشرطيُّ الحاجبُ للمرةِ الاخيرةِ ليقتادَ سعداً إلى القاعةِ . فلما مَثُلا بينَ يدي القطِّ القاضي قالَ الشرطيُّ الحاجبُ بأنَّ المتهمَ سعدٌ قامَ بعملِهِ عَلَى أتمِّ وجهٍ .

فقالَ القطُّ القاضي متسائلاً : أليسَ هُنَاكَ شاكينَ آخرينَ ؟

فهزَّ الشرطيُّ الحاجبُ رأسَه نفياً وقَالَ : لا يا سيدي القاضي لم يعدْ هناكَ ايُّ شاكٍ .

فَضَربَ القطُّ القاضي المنصةَ بساقِهِ المكسورةِ مرتينِ ثمَّ قالَ : حسناً . . لقدِ انتهى الشاكونَ .

فقالَ العجوزُ في طيبةٍ : يكفي ما حدَثَ لَهُ ، فقدْ أحسَّ بخطأهِ وأنَا واثقٌ أنَّهُ لن يعودَ ولداً شريراً كَمَا كانَ ، بلْ سيصيرُ ولداً طيباً وسنحبُّهُ كلُّنَا لأنَّنا نحبُ الاولادَ الطيبين .

ونهضَ القطُّ القاضي من فوقِ منصتِهِ واقفاً وقالَ : يُطلقُ سراحُ سعدٍ فوراً . رُفعتِ الجلسةُ .

وفي الحالِ انفتَحت الأَبوابُ . . وبدأَ الجميعُ يغادرونَهَا حتَّى صَارَ سعدٌ وحيداً في القاعةِ . . واخذَ ينظرُ حولَهُ غيرَ مصدقٍ . . وغادَرَ المكانَ في صمتٍ فشاهَدَ الحقولَ والمدينةَ من بعيدٍ . . والتفَتَ خلفَهُ فلم يجدِ المنزلَ العجيبَ الذي كانَ منذُ لحظاتٍ . . ولم يجِدِ القطَّ القاضي . . ولا الشرطيَّ الحاجبَ . . أو جارَهُ العجوزَ . . او صانعَ الفخارِ . . أَو الخادمَ . . وعاملَ النظافةِ وتحسَّس ذراعَهُ اليسرى ، وساقَهُ اليُمنى فوجَدَها سليمةً فانطلَقَ يجري ويجري نحو منزلِهِ غيرَ مصدقٍ . .

أسئلة قصة سعيد الشرير

١ ـ لماذا لم يكن احد يحب سعد ؟
٢ ـ ماذا كان سعد يفعل بالخادمة التي تعمل في المنزل ؟
٣ ـ وماذا كان يفعل لحديقة جاره العجوز ؟
٤ ـ وماذا كان يفعل عندما يريد عبور الطريق ؟
٥ ـ ماذا كان سعد يفعل لمدرسه وعامل النظافة ؟
٦ ـ ماذا كان سعد يفعل لصانع الفخار . . وللقط الضال ؟
٧ ـ لماذا أراد سعد ألا يذهب الى مدرسته عندما صحا متأخراً ؟
٨ ـ أين ذهب سعد عندما غادر المنزل ذلك الصباح ؟
٩ ـ ماذا وجد سعد في الحجرة الاولى . . والثانية . . والثالثة ؟
١٠ ـ ماذا وجد سعد في الحجرة الرابعة ؟
١١ ـ لماذا ارتعب سعد مما رآه بالحجرة الرابعة ؟
١٢ ـ من كان يجلس على منصة القاضي . . ومن كان على يمينه ويساره ؟
١٣ ـ من كان الحاجب ؟ وماذا كانت مهمته ؟
١٤ ـ ماذا كان الاتهام الموجه من الجميع ضد سعد ؟
١٥ ـ بماذا عاقب القط القاضي سعد على ما فعله بجاره العجوز ؟
١٦ ـ ماذا كان شعور سعد في نهاية اليوم الذي صار فيه عجوزاً ؟
١٧ ـ كيف عثر سعد على الحذاء الاحمر والحلة الزرقاء عندما صار له هيئة الخادمة ؟ وماذا كان شعوره ؟
١٨ ـ بماذا اشتكى الشرطي الحاجب للقط القاضي . . وبماذا عاقب القط سعد على ما فعله ؟
١٩ ـ كيف عاقب القط القاضي سعد على ما كان يفعله به ؟
٢٠ ـ ماذا فعل سعد عندما صار عامل نظافة . . وعندما صار مدرساً . . وصانعاً للفخار ؟
٢١ ـ ماذا قال جار سعد وصانع الفخار عندما انتهت محاكمة سعد ؟
٢٢ ـ ماذا فعل سعد عندما غادر المنزل العجيب ؟
٢٣ ـ لماذا أحب الناس سعد من ذلك الوقت ؟

سعد الشرير

في داخل نفس كل منّا صراع أزلي بين الخير والشر بين الفضائل والرذائل.
وبعض الفتيان تتغلب نزعة الشر في نفوسهم فيظنون أن ازعاج الناس مهارة وإنزال الضرر بالآخرين براعة يحسدون عليها وهذا وهم يعود بالأذى عليهم وعلى الآخرين.
سعد الشرير واحد من هؤلاء الفتيان الذين اتخذوا إيذاء الآخرين هواية لهم.
لكن أخطاء سعد وشروره تجتمع لمحاكمته ومحاسبته على أفعاله كلها وتجعله يعاني بنفسه ما جعل الآخرين يعانون منه.
فهل يتوب سعد الشرير ويصير سعد الصالح.
تعالوا معنا لنرى ذلك في هذه القصة.

دار البحار

المكتبة الخضراء

صدر منها: